مجاهدُ بنُ سليمان الخياط حياتُهُ
وما تبقى من شعره

أ . م . د حسين عبد العال اللهيبي
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

المقدمة :

شهد القرن السابع الهجري نشاطاً كبيراً في الحركة العلمية والأدبية ؛ فقد استمرَّت سياسة تشيِّد المساجد والمدارس ، وتخصيص دور العلم ، والوقوف عليها وعلى طلاّبها والعناية باختيار الأساتذة الأكفاء لها . وكان ممّا شهده هذا القرن هو نشاط حركة التأليف والتدوين في شتّى مجالات المعرفة ؛ فألِّفت الكتب في اللغة والنحو والفقه والتفسير والأدب والتاريخ والطبّ وغيرها ، وهي في جملتها تمثِّل ثمرة نشاط علمي وأدبي متميِّز شهده هذا القرن ، كما حفل هذا القرن بطائفةٍ كبيرةٍ من الشعراء الذين عرفوا ببديع نظمهم ، وأصالة فنِّهم ، أمثال : ابن عنين ، وجمال الدين بن مطروح ، والبهاء زهير ، وأبي الحسين الجزّار ، وشهاب الدين بن الخيمي ، والسراج الوراق ، وشرف الدين البوصيري ..... ومجاهد بن سليمان الخياط الذي نحن بصدد التعريف به ، ودراسة شعره وتحقيقه .

كان مجاهد بن سليمان الخياط شاعراً مبدعاً ، متمكّناً من فنِّه ، يمتلك قدرة عالية في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه ، وقد نظم الشعر في وقت مبكر من حياته ، وقد ساعده على صقل شاعريته ، ونبوغه الأدبي ، بيئة مصر الأدبية ، فضلاً عن اطلاعه على دواوين الشعراء العرب وحفظه لأشعارهم ، فقرض الشعر ، وبرع في نظمه براعة فائقة ، جعلت الناس يطلبون شعره ويتهافتون عليه ، ومصدر هذه البراعة شاعريته التي تتناغم مع العواطف والمعاني ، وتشهد له بسلامة الطبع ، وأصالة الفن ، وعمق التفكير .

وعلى الرغم من كونه شاعراً مجيداً ، معروفاً على صعيد مصر ، فقد ظلّ في عداد الشعراء المغمورين الذين لم تطلهم يد الدراسة والبحث ، وبقيَ شعره مهملاً غير محقّق تعبث به يد الزمان ، بل تعرّض شعره إلى الضياع ؛ لأسبابٍ تتعلّقُ بطبيعة نقله أو روايته ... ؛ فضلاً عن أن مصادر ترجمته لم تفصح كثيراً عن حياته ، وهي إحدى العقبات التي واجهت الباحث خلال تتبعه لسيرته ، وجمع شعره .

وهذا ما دفعني إلى اختياره موضوعاً لبحثي ، فأجهدتُ نفسي في جمع ما تفرق من شعره المتناثر في كتب الأدب والتاريخ والتراجم وإخراجه محققاً سهل التناول ، قريب المأخذ .

إن موضوع البحث يتألف من قسمين ، يتضمن القسم الأول دراسة في حياة الشاعر وشعره، وقد جاء في ثلاثة مباحث :

تناول المبحث الأول حياة الشاعر وما يتعلق بها . في حين تطرق المبحث الثاني إلى أهم الأغراض التي تناولها الشاعر في شعره . وكانت الخصائص الفنية لشعر الشاعر من نصيب المبحث الثالث

أمّا القسم الثاني فقد تناول تحقيق شعر مجاهد الخياط ، وقد عمدتُ إلى جمع أشتات شعره المتناثرة في بطون الكتب ، وصنعتُ منها ديواناً .

القسم الأول
(دراسة في ترجمة الشاعر وشعره)
المبحث الأول
(دراسة في ترجمة الشاعر)

- حياته :

هو مجاهد بن أبي الربيع سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي المصري الشاعر المعروف بمجاهد الخياط وهو الاسم الذي غلب عليه ، وهو من أسرة عربية من قبيلة تميم بن مرّة ، وهذا ما نفهمه من مصادر ترجمته[١] .

ولا نجد في مصادر ترجمته حديثاً عن سنة ولادته ، وكلّ ما ذكرته المصادر عنه أنّه ولد في القاهرة ، وإنه مات سنة ٦٧٢هـ ، وقد ناهز السبعين من عمره[٢] ، وبذلك يمكن تحديد سنة ولادته في مطلع القرن السابع الهجري .

كان يلقب بشذا[٣] ، وبطنّاش[٤] ، وبابن أبي الربيع[٥] ، أما لقبه الذي غلب عليه ، واشْتُهرَ به ولازمهُ طولَ حياتِهِ فهو (الخياط) ؛ لمزاولتِهِ مهنة الخياطة ، ومن هذا كان لقبه ، وقد ورد في شعره ما يشير إلى صنعته في وصف إبرةٍ وكُستبان ، وهما من لوازم مهنة الخياطة[٦] .

ولم تذكر المصادر شيئاً عن أسرته وأغلب الظن أنه نشأ في أسرةٍ متواضعة ليس لها شأن يذكر ؛ لذا جاء الغموض يكتنف نشأته الأولى ، وكان مسكنه بالقرافة الكبرى ، وقد عاش بها طيلة حياته حتى أدركته الوفاة[٧] .

واختلف في صباه إلى الكتاب فقرأ النحو والأدب ، واستظهر شيئاً من القرآن الكريم ، وحفظ بعض أشعار العرب على عادة لدّاته ، وتفتّحت ملكته الشعرية في وقتٍ مبكر ، فأجاد نظم الشعر[٨] ، وأظهر البراعة فيه حتى (صار من كبار أدباء العوام)[٩] .

ومهما يكن من أمر فإنّ أخباره قليلة لا تكاد تغطّي مجمل حياته ، وكل ما ورد في ترجمته أنه كان يخيط الثياب ، ثم غلب عليه الشعر . وكان متمسكاً بهذه الصنعة احترازاً من الطمع والتبذل والدناءة ، إذ لم يعرف عنه أنه قصد أحداً فمدحه ونال رفده .

وقد جرت بينه وبين أبي الحسين الجزّار[*] الشاعر المصري المعروف جفوة جعلته يهجوه هجاءاً مُرّاً ، فكانت سبباً للعداوة بينهما ، ونحسُّ في هجائه لأبي الحسين بحسدٍ عارم ، وحقدٍ دفين ؛ ولعلَّ مردّ ذلك إلى تقدّم أبي الحسين الجزّار ونبوغه في الشعر ؛ فضلاً عمّا كان يحظى به أبو الحسين الجزّار من احترام الناس على اختلاف طبقاتهم . هذا هو سرُّ العداء بين أبي الحسين الجزّار ومجاهد الخيّاط على الأرجح ، وقد يكون وراء هذا الهجاء سبباً آخر لم يفصح عنه الشاعر ، كما لم تشر إليه المصادر .

واتخذ مجاهد من الجزارة مهنة أبي الحسين الجزّار مادة لتحقيره والتشنيع عليه ، ومن طريف ما يحكى عنه في هذا الباب ما حكاهُ الصفدي[١٠] : أن مجاهد هجا أبا الحسين الجزّار بهذين البيتين :

[مخلع البسيط]

إنْ تـــاهَ جـــزّاركمْ علـــيكم ... بفطنـــةٍ فـــي الـــورى وكَـــيْسِ
فلـــيسَ يرجـــوهُ غيـــر كلـــبٍ ... ولـــيسَ يخشـــاهُ غيـــر تَـــيْسِ

فلمّا بلغ الجزّار قول مجاهد فيه ، قال يردُّ عليه معتدّاً بمهنته : [الهزج]

ألا قُـــلْ للـــذي يَسْـــأ ... لُ عـــن قـــومي وعـــن أهلـــي
لقـــد تســـألُ عـــن قـــومٍ ... كـــرامِ الفـــرعِ والأصـــل
يُريقـــونَ دمَ الأنعـــا ... مِ فـــي حَـــزْنٍ وفـــي ســـهلِ
ومـــا زالـــوا لمـــا يبـــدو ... نَ مـــن بـــأسٍ ومـــن بـــذلِ
يُـــرجِّيهم بنـــو كلـــبٍ ... ويخشـــاهُم بنـــو عجـــلِ

لم يكتفِ مجاهد الخيّاط بهجائه لأبي الحسين الجزّار ، بل مضى يكيدُ له ، ويسعى بالخراب بينه وبين أصدقائه من الأدباء والأعيان وأرباب السلطان ، وكان يُلقي ما يكتبُهُ من شعره في

مجالسهم ، ومن ذلك ما كتبه إلى الوزير بهاء الدين ابن حنّا يُعاتبُهُ على تقريبه لأبي الحسين الجزّار ، وإنَّ صحبته له تنقصُ من قَدرهِ ، وتقلِّل من مكانته وتجعله عرضةً للثلب والطعن ، يقول[١١] : [السريع]

قُـــلْ لـــوزير المُلـــكِ لا تَطَـــرِّحْ ... أمـــراً بـــي أعنـــى بـــكَ التعـــبُ
وازْجُـــرْ عَـــنْ الجـــزَّارِ نَفْســـاً فَقَـــدْ ... تَجْنـــي بِـــهِ ذَنْبـــاً ، ولا ذَنْـــبُ
لا تـــأمَنَنْ ثَلْـــبَ الـــوَرَى إنْ يَكُـــنْ ... قَرَّبَـــهُ مِـــنْ بابِـــكَ الثلـــبُ
ولا تجـــالِسْ طَرَفـــاً نـــازِلاً ... قَـــدْ طالمـــا جالسَـــهُ الكلـــبُ

وكان يترصد الجزّار في حركاته وسكناته ، حكى ابن فضل الله[١٢] أنّ الجزّار أراد سفراً فتطلّب فرّاشاً وطبّاخاً ليستخدمهما ، فبلغ ذلك مجاهد الخيّاط ، وكان إلى جانبه رجلٌ كفيف فسأله : من هو المسافر ؟ ، فقال له : الجزّار ، فقال : أهذا الذي كان سلاّخاً ؟ ، فقال : كان هذا ، فقال الكفيف : ما تغيّر شيءٌ ، فقال مجاهد : [السريع]

مـــرَّ بنـــا ينصِـــبُ أحبُولـــةَ ... للـــرزقِ أو يـــدفنُ أفخاخـــا
وَهْـــوَ إذا ســـافرَ مَـــعْ نحسِـــهِ ... يحتـــاجُ فرّاشـــاً وطبّاخـــا
وواحـــدٌ أعمـــى إلـــى جـــانبي ... مـــا زال للتـــاريخِ نسّـــاخا
يقـــولُ لـــي : ويحـــكَ مـــن ذا الفتـــى ؟ ... أراهُ صـــيّاحاً وصـــرّاخا
فقلـــتُ : قـــالوا : إنّـــهُ شـــاعرٌ ... يأكـــلُ بالأشـــعار أوســـاخا
هـــذا هـــو الجـــزَارُ ، قـــال الـــذي ... قـــد كـــان قبـــل اليـــوم ســـلاّخا
فقلـــتُ : هـــذا فـــي الصِّـــبا ، قـــال لـــي: ... وَهْـــوَ بتلـــك العـــين قـــد شـــاخا

مات مجاهد الخياط يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٧٢هـ ، ودفن بالقرافة الكبرى ، وقد ناهز السبعين[١٣] .

المبحث الثاني
موضوعات شعره

كان مجاهد شاعراً ًمجيداً ، أقرّ له مترجموه بالفضل ، وقد وصفوه بأنه (المشهور بالفضيلة والشعر الجيد)[١٤] ، و(كان فاضلاً أديباً له شعر جيد كثير)[١٥] ، (وله أشعار حسنة ، ومعانٍ مبتكرة)[١٦] ، و(كان له طبع جيد في النظم ، ومقاصد حسنة ، وغوصٌ على المعاني)[١٧] ، و (له قصيد ، ونظم باهر)[١٨] .

وعلى الرغم من قلّة ما وصل إلينا من شعره فقد طرق بعض الأغراض كالهجاء ، والغزل ، والألغاز ، .... . ويكاد الهجاء يستنفدُ شعره جميعه ، وقد صبّ فيه جلّ اهتمامه فجاء متين العبارة ، محكم البناء ، ولعلَّ موهبته الشعرية لم تبرز في غرضٍ كما برزت في غرض الهجاء ، وقد كرّسه في غريمه أبي الحسين الجزّار ، وهو هجاءٌ كثير تناقله الرواة واشتهر ، ولاكته الألسنة ، وقد يكون للحسد والتنافس فيما بينهما أكبر الأثر في ذلك ، وقد يكون لغير ذلك أثرٌ وأثر .

وفي الحقّ لو عرف مجاهد قيمة الملكة الشعرية التي رُزقها لحفظ لها حقها ، ولم يسقط نفسه في هذا الوحل ، ولا لطّخ شعره بهذا الهجاء المقذع .

لقد كان مجاهد عنيفاً في هجائه لأبي الحسين الجزّار ، وهو هجاء يقترب من الأسلوب الشعبي الذي يميل إلى الهزل والسخرية ، وفي هذا الهجاء يحاول أن يبزّ الجزّار كلّ فضيلة ، ويجرّده من كلّ مزية ، وينعته بالصفات الذميمة كالدناءة والخسة والقذارة ، إنّه يصوّر خصمه تصويراً ساخراً يبعث على السخرية والضحك يصدر عن طاقةٍ مبدعة ، وذهنية عالية تعتمد على روح مرحةٍ ضاحكة ، ومن ذلك قوله[١٩] : [الخفيف]

لا تَلُمني إذا غسلتُ تعاشير ... كغسل الكروش ممّا جناهْ
فسأشْويهِ بالهجاءِ ولا أتركه ... باقياً بشحم كلاهْ

مضى يصليه بقوارص هجائه بعد أن نبزهُ بتعاشير ، وهو لقبٌ ذميم أطلقَهُ عليه مجاهد الخياط ، ومعناهُ أصوات نهيق الحمار[٢٠] ، وقد شاع هذا اللقب وتندَّر بذكره الشعراء ، ومما هجاه به الخياط قوله[٢١] : [السريع]

ما لِتَعاشيرَ غَلا قِيمَةً ... عليَّ قامَتْ في مَوَاعِينِهِ
فلا تَلُمْني ولْيَلُمْ نَفْسَهُ ... إذْ هُوَ مَذْبُوحٌ بِسِكِّينِهِ
واللهِ ما عَصَّبَها فعْلُهُ ... إلاّ لِتَقْطيعِ مَصارِينِهِ

ونمضي معه في هذا الهجاء المقذع حيث يبلغ به من السخرية والتهكم مبلغاً بعيداً ؛ لإيغار القلوب عليه ، وتنغيص عيشه ، والظاهر من هجائه له أنّه يجيش بعاطفة تصدر عن قلب أكله الحسد ، وهجاؤه لأبي الحسين ينصبُّ على تحقير مهنته ، لقد اتخذ من صنعته في هجائه مادة لتحقيره والتشنيع عليه ، والغضّ منه فهجاهُ بهذا الهجاء اللاذع المُصْمي[٢٢] : [مجزوء الرجز]

ماذا أقُولُ في فَتًى ... نَشْءُ التَّيُوسِ والبَقَرْ
فعالُهُ ذَمِيمَةٌ ... وبَيْتُهُ بَيْتُ الزَّفَرْ

يا لهُ من هجاءٍ مؤلم أشدّ الإيلام يكيل فيه الخياط الذم للجزّار كيلاً ، ويهزأ به ، ويسخر منه سخرية قاتلة حين يعرض فيه قذارة صنعة الجزّار في تهكمٍ واستخفاف يفوقان الوصف ، ومن هذا النمط قوله[٢٣] : [المجتث]

أبا الحسين تأدّبْ ... ما الفخرُ بالشّعرِ فخرُ
وما ترشّحتْ منهُ ... بقطرةٍ وهو بحرُ
إنْ جئتَ بالبيتِ منه ... ومالبيتِكَ قدرُ
لم تأتِ بالبيتِ إلاّ ... عليه للنّاسِ حِكْرُ

أرادَ مجاهد الخيّاط ـ من وراء هذا ـ أنْ يحدثَ ضجَّةً يستطيعُ من خلالها أنْ ينفِّرَ القلوب من أبي الحسين الجزّار ؛ إلاّ أنَّ هذه الضجَّة لم تلقَ قبولاً بين أصدقاء الجزّار ، فتثور ثائرة الخيّاط ، ويندفع في هجاء أصدقاء الجزّار ، ومن ذلك هجاؤُهُ لكمال الدين ابن العديم[٢٤] ، وكان إذا قدمَ

مصرَ يلازمُهُ أبو الحسين الجزّار ، وكان هذا يغيظ الخيّاط ، فينفجر غضبه ، فيهتف قائلاً[٢٥] :
[الكامل]

يـا ابـنَ العـديم عـدمتَ كُـلَّ فضـيلةٍ وغـدوتَ تحمـلُ رايـة الإدبـارِ
مـا إنْ رأيـتُ ولا سـمعتُ بمثلهـا تَـيْسٌ يلـذ بصـحبةِ الجـزّارِ

حاول الجزّار أن يتجاهل مجاهد وهجاؤه له ومما يثير الدهشة أنَّ أبا الحسين الجزّار لم يردّ عليه ، بل كان يربأ بنفسِهِ عن هجائِهِ ، وظلّ مجاهد يهجو الجزّار ويذمُّه فازدراه الناس لذلك ، وساءت حالته ، إلى أن عاجلته منيّته سنة ٦٧٢هـ ، وحينئذ تنفس أبو الحسين الجزّار الصعداء، وكأنّما كان غمّةً زالت عن صدره .

ولم يقتصر شعره على الهجاء ، بل كانت له بضعة أبيات في الغزل تسيل رقة وعذوبة وسلاسة ، ومن ذلك قوله وقد أظهر لواعجه وأشواقه لمن أحبّه[٢٦] : [الوافر]

أعـدْ يـا بَـرْقُ ذكـرَ أَهَيْـلِ نَجْـدِ فـإنَّ لـك اليـدَ البيضـاءَ عِنْـدي
أشـيمُكَ بارقـاً فيضـلّ عقلـي فواعجبـاً تضـلُّ وأنـتَ تهـدي
ويُبكيـكَ السـحابُ ولـيسَ ممـنْ تحمّـلَ بعـضَ أشـواقي ووجـدي
بعثـتُ مـع النَّسـيم لهـم سـلاماً فمـا عَنُـوا علـيَّ لـه بـردِّ

فهذه الأبيات تفيض بالحنين لأحبابه فهو لا ينساهم ولا يسلوهم ، راغباً في وصالهم ، وقد خاطب الشاعر في أول هذه الأبيات البرق المختبيء في طيّات السحاب ، وأذكره ما يعتلج في أحشائه من الشجن ، وما يكابده من ألم الجوى بسبب بعد أحبابه عنه من أهل نجد ، ومضى يشكو للبرق ارتهان مهجته ، وذهاب عقله وراءهم ، إذ لا يزال في نفسه بقية أملٍ أن تحمل الريح سلامه إلى إليهم ، عسى أن يرقوا لحاله فيردّوا عليه سلامه ، وفي ذلك ما يخفف عنه وطأة الهجر ، وقسوة الفراق ، ولكن دون جدوى ، ولم يبق له من أملٍ إلاّ أن تستكين نفسه التي ذابت ببعدهم ضناً وسقماً ونحولاً ، لقد تقطّعت الأسباب بينه وبينهم بقطعٍ من النسيم المعطر بشذا أحبابه الذين بعث إليهم سلامه ، فما عبّروه ، ولا ردّوا عليه .

ومن غزله البديع ، وقد أعلن افتتانه بجمال محبوبه الذي أسر قلبه ، فذاب فيه صبابةً ووجداً ، ومضى يصف خدّه وفمه وقوامه ، وقد بدا احمرار خدّه الذي شبّهه بورد الشقيق المحفوف بخصل البنفسج[٢٧] : [الخفيف]

فـوق خـدِّهِ بنفسـجٌ وشـقيقُ كيـفَ حمّلتمـوهُ مـالا يَطيـقُ
وفـم فيـهِ مـا يجـلُّ عـن الوصـفِ وتحويـهِ قُبلـةٌ فيضـيقُ
وقـوام تزيـدُ فيـهِ قلـوبٌ كلّمـا قـامَ للعشـق فيـه سُـوقُ

ويتضح في هذا الغزل أن للشاعر قدرة خيالية بديعة تفيض بروعة التصوير ، فالخدّ الرقيق لمحبوبه تعلوه حمرة كأنها شقائق النعمان ، وهو غزل رقيق شفاف خالٍ من الفحش .

وله في الألغاز أربعة أبيات في غاية الروعة يُلغزاً في إبرة وكُسْتبان[٢٨] : [السريع]

ثلاثـةٌ فـي أمـر خَصْـمينِ إلّفـين لكـن غيـر إلفـينِ
همـا قريبـان وإن افترقـتْ بينهمـا الأيـام فَـرقينِ
فواحـدٌ يعضـدُهُ واحـدٌ ويُعْضَـدُ الآخـر بـاثنينِ
تَراهمـا بينهـا وقعـةٌ إذ تقـعُ العـينُ علـى العـينِ

ولا نجد في شعره الذي وصل إلينا شيئاً من المديح إلاّ ما كان من أبياته التي مدح بها ابن النقيب وقد وعده ، ولعلّ أراد أن يذكره بوفاء وعده .

المبحث الثالث
((الخصائص الفنية في شعر مجاهد الخياط))

أولاً– البناء الفني في شعر مجاهد الخياط :

١ـ المقاطع الشعرية :

إنّ ما وصل إلينا من شعر مجاهد الخياط عبارة عن أبيات متناثرة ، ومقاطع قصار لا تتجاوز البيتين والثلاثة ، وهذا ما يشهدُ له بقصر النفس في النظم ، وعدم قُدرته على الإطالة ، وهي سمة بارزة في شعره الفصيح خاصة .

ولعلّ نزوع الشاعر إلى هذا القالب البنائي من النظم يتيح له أكثر من القصيدة فرصة التعبير السريع عن حالته النفسية التي يمرُّ بها ، وهي ناجمة عن انفعالات وأحاسيس عميقة الوصف ؛ لأنَّ اقتصار الشاعر في نظمه على البيتين والثلاثة يَُلبِّي حاجته ، ويحقق له غرضه أكثر ممّا تحقّقه القصيدة الطويلة التي تتباين فيها الانفعالات ، وتتبدَّد في تضاعيفها المشاعر ، كما إنّ هذا الاختصار يسمح له (أن يعبّر عن المضمون الواحد في الموقف الواحد بالسرعة المطلوبة بل إنّ كبار الشعراء المقصدين لجأوا إلى قالب المقطوعة عندما كانوا يشعرون أنّ القصيدة لم تسعفهم في سرعة الردّ على الخصم ، أو لن تحقّق لهم الهدف الذي يرجونه في التعبير المباشر عن الفكرة الملحة التي تضغط على مشاعرهم)[٢٩] .

٢ـ فنون شعرية مستحدثة (الزجل) :

عرف الأدب العربي أنماطاً من الشعر العامي كالزجل ، والقوما ، والكان وكان، والمواليا ، وهي فنون شعرية مستحدثة قد هام بها الشعراء وعنُوا بها عناية فائقةً إذ وجدوا فيها تعبيراً عن حاجة الإنسان .

إنَّ ما يُميّز هذه الفنون الشعرية أنّها تعتمد البساطة والسذاجة في التعبير ، وأنَّها تنظم بلغةٍ ملحونةٍ خارجة عن قواعد الإعراب ومقاييس اللغة ؛ لأنّ (كُلّ ما بَعُدَ عن الإعراب واللغة عندهم هو المستحسن)[٣٠] ، وهي لا تختلف في طبيعة موضوعاتها عن مضامين عمود الشعر وأغراضه .

ويعد الزجل أحد فنون الشعر العامي الذي لا يلتزم قواعد الفصحى النحوية والاشتقاقية كما لا يلتزم عروضها ، وقد ظهر بلاد في المغرب العربي مطلع القرن السادس الهجري ، ثم شاع بعد ذلك في البلاد العربية ، ونسب فضل اختراعه إلى أبي بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان (ت ٥٥٤ هـ) .

ويكتب الزجل على هيئة الموشّح بأجزائه وأقسامه وقوافيه ، حيث (يأتي الزجّال بثلاثة أشطر متشابهة القوافي يعقبُها شطرٌ رابع تكو قافيته مختلفة عن الثلاث الباقيات ولكنّها بمثابة اللازمة إذ إنَّ رويّها يلتزم في كُلّ شطرٍ رابع من القطع التي تليه في القصيدة)[٣١] .

أمّا أقسامه فهي خمسةً ، ما تضمن الغزل والخمر ووصف الزهر والرياض وهذا يختصّ بالزجل ، وما تضمن الهزل والخلاعة يطلق عليه بليقاً ، وما تضمن الهجاء والثلب يقال له الحماق ، وما تضمن الحكم والمواعظ سميَّ مُكفِّراً ، والذي يهمّنا من هذه الأقسام هو الحماق ؛ لأن سائر ما وصل إلينا من شعره العامي هو من هذا النوع .

ثانياً ـ أسلوبه :

ومن يتأمل شعر الخياط يجد فيه أنّه يمثل الروح المصرية أصدق تمثيل ، من ذلك ما يجري في أساليبه من السهولة والوضوح ، والبعد عن الغريب ، وعبارة مجاهد سهلة التركيب ليس فيها التواء أو تعقيد ، وأسلوبه سلس لا نجد فيه شيئاً من التكلف ، وتعبيره رقيق ، على نحو ما نرى في مثل قوله متغزّلاً[٣٢] : [المتقارب]

وظبـــــيِ تظلّمـــــتُ مِـــــنْ خَـــــدِّهِ لقلبـــــي عليـــــهِ حقـــــوقٌ وَدَمْ
أخـــــذتِ القصـــــاص بتعضيضـــــهِ ولـــــمْ يجـــــرِ بعـــــدُ عليـــــهِ القَلَـــــمْ

وهما بيتان في غاية السهولة والبساطة واللطف مع ما اجتمع فيهما من براعة التصوير ، واتساق الكلمات ، وجمال الأسر ، فضلاً عن رقة الألفاظ وسلاستها ، وما يتصل بها من اللين والدماثة .

ولم تقف مشاركته في الشعر عند هذا الحد ، فقد أخذ يظهر إلى جانب شعره الفصيح شعرٌ عامي ملحون يمثل بحقّ ما تمتاز به الروح المصرية من الخفة والرشاقة ، ولهذه الظاهرة ما يفسِّرُها هو أنّ مجاهد الخياط شاعرٌ ينحدرُ من الوسط العاميّ ، وقد تربَّى بين طبقة العامة في القاهرة ، فهو يألف – بطبعه - حياة العامة ، والميل إلى النمط الشعبي ؛ وهو ما يقتضيه الأدب العامي المعبِّر عن طبيعة الحياة العادية في روحها وبساطتها ؛ لهذا نراه يميل في بعض أشعاره إلى اللهجة العامية الدارجة التي يتداولها المصريُّون في بيئتهم ، وقد غدتْ جزءًا من طبيعة حياتهم العادية .

وإذا كُنّا نلحظ أثراً للهجة العامية في شعره ؛ فهذا لا يدعو إلى الغضّ من قيمة شعره الفنيَّة؛ فمجاهد الخياط شاعر متمكن من فنِّه ، يعرفُ كيف يستثمر مفردات اللهجة العامية في إيراد ما يريد من المعاني والأخيلة والصور ؛ إنّه يصوغها بمهارةٍ فنيَّة تجري في قالبٍ شعري رائع .

ثالثاً - الخيال والصورة :

اهتم مجاهد بالمعنى أكثر من اهتمامه بالصورة ؛ لهذا جاءت صوره قليلة ؛ لهذا نلمح تشبيهاً عابراً لظرفٍ قائم أمام حسٍّ يتلكأ في استمتاعه بما يرى ، أو عقلٍ يحبّ أن يتأمّل على مهل . ومن ذلك قوله وقد تحدَّث عن شدّة هجائه للجزّار بالغسل الذي شبّهه بغسل الكروش ، وهو في ذلك لا يدع للجزار فضيلة إلاّ بزّها[٣٣] : [الخفيف]

لا تَلُمْنـــــي إذا غَسَـــــلْتُ تَعاشـــــيرَ كغَسْـــــلِ الكُـــــروشِ ممَّـــــا جنـــــاهُ

ومن ذلك قوله فيمن تعصّب لأبي الحسين الجزّار ، وقد نعتهم بالكلاب[٣٤] : [الوافر]

تَعَصَّـــــبَ للأدِيـــــبِ علـــــيَّ قَـــــوْمٌ ومـــــا كـــــانوا أولئـــــكَ فـــــي حِســـــابي

كِـــــلابٌ ، وَهْـــــوَ جَـــــزَّارٌ وإنِّـــــي بِـــــهِ قَطَّعْـــــتُ أذْنـــــابَ الكِـــــلابِ

وقد يجمع بين الاستعارة والتشبيه إمعاناً في إبراز الصورة ، وإيضاح المعنى كما في قوله[٣٥] :

تـــــرى مـــــاء النعـــــيمِ يجـــــولُ فيهـــــا كمثـــــلِ الخمـــــرِ فـــــي صـــــافي الكـــــؤوس

نجدُ في هذا البيت تعبيراً لم يستعمل الشاعر فيه جميع الألفاظ على حقيقتها ، فماء النعيم مجاز ؛ لأنّه لا يجول على نحو الحقيقة ، وإنما أطلقه الشاعر من باب الاستعارة حيث شبّه النعيم في نضرته وبهجته وقد امتلأ فيه محبوبه بالماء الذي يغرقُ فيه كُلّ شيء ؛ لأنَّ النعيم ظاهرٌ بين عِطفيه يجري فيه جريان الماء ، وروعة التشبيه وما أفاده اللطف والغرابة هو حينما شبّه محبوبه في نعومته وحسنه بالخمر الذي يتراءى في الكؤوس لصفائه .

ومن جميل صوره قوله[٣٦] : [الوافر]

ويُبكيـــكَ الســـحابُ ولـــيسَ ممـــنْ تحمّـــلَ بعـــضَ أشـــواقي ووجـــدي

فقد جعل من السحاب رجلاً له عينان يبكي بهما ، ومعلوم لدينا أن السحاب ليس لها عينان تبكي بهما في الحقيقة ، وإنّما عبّر هذا التعبير مجسّماً معناهُ تجسيماً رائعاً.

وقوله وقد ضمّنه معنًى حسناً من التخييل[٣٧] : [الخفيف]

وقـــــوام تزيـــــدُ فيـــــهِ قلـــــوبٌ كلّمـــــا قـــــامَ للعشـــــق فيـــــه سُـــــوقُ

ويجنح إلى التشخيص حيث يشخص معانيه في صور مادية ، وأشياء حسيّة كقوله[٣٨]:

بعثـــتُ مـــع النَّســـيم لهـــم ســـلاماً فمـــا عَنُـــوا علـــيَّ لـــه بـــردِّ

فقد جعل النسيم رسولاً ، يبعث معه سلامه إلى أحبابه الذين فارقوه ، وفيه استعارة تصريحية ، لأن النسيم لا يرسل معه شيء ، وقد شبّهه الرسول - وهو المشبه وقد حذف - بالنسيم وهو المشبه به .

ومن قوله[٣٩] : [الخفيف]

فـــــوق خـــــدِّهِ بنفســـــجٌ وشـــــقيقُ كيـــــفَ حمّلتمـــــوهُ مـــــالا يَطيـــــقُ

فقد جعل خدّه يتوشح بالبنفسج والشقيق ، وهي صورة فريدة يرسمها الشاعر لخدّ محبوبه الذي بدا موردّاً ، ظاهر الحمرة كأنّه الشقيق .

وقوله[٤٠] : [المتقارب]

وظبـــــيٍ تظلّمـــــتُ مِـــــنْ خَـــــدِّهِ لقلبـــــي عليـــــهِ حقـــــوقٌ وَدَمْ

أخـــــذتَ القصـــــاص بتعضيضـــــهِ ولـــــمْ يجـــــرِ بعـــــدُ عليـــــهِ القَلَـــــمْ

وواضح أنَّ إطلاق لفظ (الظبي) هنا لا يراد به وجه الحقيقة بل المراد به الغلام الذي اتصف بجمال رائق ، وحسن يُعذر به من رآه ، ؛ فهو يطلق الظبي مجازاً على الغلام بقرينة معنوية مفهومة من سياق النصّ ، ومن هنا فالشاعر يتجوّز في الكلمة على غير معناها في اللغة ، وإنّ علاقة التشابه واضحة بين المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المجازي الذي قصد به أن تدلّ عليه ، إذ أنَ الهيف والحسن هو الذي يربط بينهما .

وقد يتجاوز بالصنعة الفنية إلى زخرفٍ آخر فتستحيل في بعض الأحيان إلى لونٍ آخر غير ما تقدّم ألا وهو الكناية ، والكناية قليلة في شعره ، فقد كنّى عن النعمة ، وإسداء المعروف باليد البيضاء[٤١] : [الوافر]

أعـــدْ يـــا بَـــرْقُ ذكـــرَ أهَيْـــلِ نَجْـــدِ فـــإنَّ لـــكَ اليـــدَ البيضـــاءَ عِنْـــدي

ومن جميل الكناية قوله يهجو كمال الدين بن العديم[٤٢] : [الكامل]

يـــا ابـــنَ العـــديم عـــدمتَ كُـــلَّ فضـــيلةٍ وغـــدوتَ تحمـــلُ رايـــةَ الإدبـــارِ

وقال يهجو الجزّار وقد نسبه إلى القذارة والوضاعة وقد عبّر بالكناية عن القذارة في بيته ، والوضاعة في مهنته ، فهو ربيب التيوس والبقر ، ومن بيت مليءٍ بالزفر[٤٣] : [الرجز]

مـــــاذا أقُـــــولُ فـــــي فَتًـــــى نَـــــشْءُ التُّيُـــــوسِ والبَقَـــــرْ

فعالُـــــــــهُ ذَمِيمَـــــــــةٌ وبَيْتُـــــــهُ بَيْـــــتُ الزَّفَـــــرْ

وعلى الرغم من أن مجاهد الخياط عاشَ في عصرٍ شاعَ فيه استعمال البديع وكثر ؛ فإننا نجده لا يعبأ به ؛ وإن ورد في شعره فهو قليل جدّاً ، فمن الجِناس التام الذي ورد في شعره ، قولـه[٤٤] : [السريع]

تَراهمـــــــا بينهمـــــــا وقعـــــــةٌ إذ تقـــــعُ العـــــينُ علـــــى العـــــينِ

جانس الشاعر بين(العين) الأولى التي جاءت بمعنى العين الباصرة ، والثانية وقد أراد بها ثقب الإبرة عند نظم الخيط فيها ، وهذا ما يوحي إلى مدى الدقة التي ينتقي بها الشاعر ألفاظه لتعبّر عن مكنون مشاعره ، كما إن هذا التجانس يخلقُ عمقاً إيقاعياً يمنح البيت قيمة موسيقية مقرونة بقافيةٍ عذبة تساوق النغم ينتظمُها وزن مرقص .

ومن التورية قوله[٤٥] : [المجتث]

إنْ جئـــــتَ بالبيـــــتِ منـــــه ومـــــا لبيتِـــــكَ قـــــدرُ

لـــــم تـــــأتِ بالبيـــــتِ إلاّ عليـــــه للنّـــــاسِ حِكْـــــرُ

والتورية في قوله (البيت) بمعنى بيت الشِّعر ، وهذا هو المعنى القريب المورّى به ، وأمّا المعنى البعيد فهو منزل الرجل ، وهو المورّى عنه ، وهو المعنى المراد .

ومن الاقتباس قوله في أبي الحسين الجزّار[٤٦] : [البسيط]

مـــا للأديـــبِ تعاشـــير بـــلا ســـببٍ فـــي خـــدِّهِ صَـــعَرٌ ، فـــي أنْفِـــهِ شَـــمَمُ

فقوله في خدّه صعر مقتبس من قوله تعالى (ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمشِ في الأرض مرحاً)[٤٧] .

ومن الطباق[٤٨] قوله وقد طابق بين الرجاء والخشية ، وبين الكلب والتيس : [البسيط]

فلـــيسَ يرجـــوهُ غيـــر كلـــبٍ ولـــيسَ يخشـــاهُ غيـــر تَـــيْسِ

منهج التحقيق

خلّف مجاهد شعراً كثيراً ، وقد وصل إلينا بعضه ، وفقد أو ضاع بعضه الآخر لأسبابٍ تتعلّقُ بطبيعة نقله أو روايته . ولو وصل إلينا شعره كاملاً ؛ لزوّدنا ـ بلا ريبٍ ـ بمعلوماتٍ وافيةٍ عن حياته ، وعن الأحداث التي رافقت عصره .

إن ضياع قسم كبير من شعره هو مما لا شكّ فيه ، وقد وردت إشارات كثيرة تدلّ على ضياع الكثير من شعره هذا فقد جاء في مسالك الأبصار أن له شعراً كثيراً ، وأن كثيراً من هذا الشعر قد ضاع[٤٩] .

وهذا الذي وصلنا من شعره هو متناثر في كتب الأدب والتراجم لا نعلم من أين حصلت عليه ، هل أخذته من ديوان له كان موجوداً بين يدي مؤلّفيها ، أم من أفواه الرواة الذين رووا شعره ، وقد حاولتُ جاهداً البحث عن ديوانه إلاّ أنني لم أجد لما أبتغي أثراً .

وإذا كنّا لم نعثر على ديوان الشاعر مع ضياع قسم كبير من شعره ، فإنّ ما وصلَ إلينا من شعره لا يمثّل شعره كلَّه ، وهذا الذي نخرجه من شعره هو جمعٌ لما تفرَّق من شعره الذي أوردته مصادر ترجمته ، وقد أخذتُ على نفسي جمع شعره ، بعد أن رأيت أن أحداً لم يَتَصدَّ لجمعه وتحقيقه ، فصنعتُ منه ديواناً ، وكان منهجي في تحقيق شعره كالآتي :

١- قمتُ بترتيب الأشعار حسب التسلسل (الألف بائي) مراعياً في ذلك الحركات ، ثمّ بيّنتُ البحور لكلِّ قطعةٍ شعريةٍ .

٢- ضبطتُ النّصَّ بالشكل ، وشرحتُ بعض المفردات الصعبة معتمداً في ذلك على المعجمات اللغوية .

٣- جعلتُ المتن خالصاً للشعر ، وجعلت في الهامش تخريج الأشعار .

الخاتمة

ومن خلال ما تقدّم نستطيع أن نقول :
* إن مجاهد الخياط كان شاعراً مبدعاً من أسرة عربية من قبيلة تميم .
* أن حياته يلفها الغموض ، وليس بين أيدينا ما يفيد عن أسرته . كما تمكن البحث من تحديد سنة ولادته مطلع القرن السابع الهجري . ولم ينل قسطاً وفيراً من الثقافة ، فقد كانت ثقافته محدودة ..
* وتوصل البحث إلى أن ما وصل من شعره لا يمثل شعره كلّه ، وأن قسماً من شعره قد ضاع ؛ لأسبابٍ تتعلق بروايته ، أو نقله ... .
* ومن خلال دراسة شعره وجدناه شعراً ناضجاً من الناحية الفنية ، محكم البناء ، متين العبارة ، رقيق اللفظ مع وضوحٍ في المعنى ، وسهولة في التعبير .
* إنّ شعر مجاهد الخيّاط يمثل الروح المصرية أصدق تمثيل ، وهو ما يقتضيه الأدب العامي المعبِّر عن طبيعة الحياة المصرية العادية في روحها وبساطتها .
* كان للهجاء حظه الأوفر من بين هذه الأغراض ، وهو يمثل ترجمة حيَّة لنوازع النفس وخلجاتها . وقد استنفد شعره في غريمه أبي الحسين الجزّار ، وقد هجاهُ هجاءًا مقذعاً ، ينمّ عن أحقاد دفينة .
* ولمسنا في شعره السهولة والوضوح ، والبعد عن التكلف والتعقيد ، فضلاً عن وفرة الخيال ، وكثافة الصور ، وعمق المعاني .

ومن خلال دراسة شعره وجدناه شعراً ناضجاً مكتملاً من جميع وجوهه الفنية ،

الديوان

[قافية الباء]

(١)

قال مجاهد الخياط يهجو لأبي الحسين الجزار[٥٠] : [السريع]

١- قُـلْ لـوزير المُلْـكِ لا تَطَـرِّحْ أمـراً بـي أعنـى بـكَ[٥١] العَنْـبُ
٢- وازْجُـرْ[٥٢] عَـنْ الجـزَّارِ نَفْساً فَقَدْ تَجْنـي بِـهِ ذَنْبـاً ، ولا ذَنْـبُ
٣- لا تـأمَنَنْ ثَلْـبَ الـوَرَى إنْ يَكُـنْ قَرَّبَـهُ مِـنْ بابِـكَ الثلـبُ
٤- ولا تجـالِسْ طَرَفـاً نـازِلاً قَـدْ طالمـا جالسَـهُ الكلـبُ

(٢)

وقال أيْضاً[٥٣] : [الوافر]

١- تَعَصَّـبَ للأدِيـبِ علـيَّ قَـوْمٌ ومـا كـانوا أولئـكَ فـي حِسـابي
٢- كِـلابٌ ، وَهْـوَ جَـزَّارٌ وإنِّـي بِـهِ قَطّعْـتُ أذنـابَ الكِـلابِ

[قافية الخاء]

(٣)

وقال أيضاً[٥٤] : [السريع]

مـرَّ بنـا ينصِـبُ أحبُولـةً للـرزقِ ، أو يـدفنُ أفخاخـا
وَهْـوَ إذا سـافرَ مَـعْ نحسِـهِ[٥٥] يحتـاجُ فرّاشـاً وطبّاخـا
وواحـدٌ أعمـى إلـى جـانبي مـا زال للتـاريخِ نسّـاخا
يقـولُ لـي : ويحـكَ مـن ذا الفتـى ؟ أراهُ صـيّاحاً وصـرّاخا[٥٦]
فقلـتُ : قـالوا : إنّـهُ شـاعرٌ يأكـلُ بالأشـعار أوسـاخا
هـذا هـو الجـزَارُ ، قـال الـذي قـد كـان قبـل اليـوم سـلاّخا[٥٧]
فقلـتُ : هـذا فـي الصِّبا ، قـال لـي: وَهْـوَ بتلـك العـين قـد شـاخا[٥٨]

[قافية الدال]

(٤)

وقال أيضاً[٥٩] : [الوافر]

أعـدْ يـا بَـرْقُ ذكـرَ أهَيْـلِ نَجْـدِ فـإنَّ لـك اليـدَ البيضـاءَ عِنْـدي
أشـيمُكَ بارقـاً فيضـلّ عقلـي فواعجبـاً يَضـلُّ وأنـتَ تهـدي
ويُبكيـكَ السـحابُ[٦٠] ولـيسَ ممـنْ تحمّـلَ بعـضَ أشـواقي ووجـدي
بعثـتُ مـع النَّسـيم لهـم سـلاماً فمـا عَنُـوا[٦١] علـيَّ لـه بـردِّ

[قافية الراء]

(٥)

وقال أيضاً[٦٢] : [المجتث]

أبـا الحسـين تـأدّبْ مـا الفخـرُ بالشّـعرِ فخـرُ
ومـا ترشّـحتْ[٦٣] منـهُ بقطـرةٍ وهـو بحـرُ
إنْ جئـتَ بالبيـتِ منـه ومـا لبيتِـكَ قـدرُ
لـم تـأتِ بالبيـتِ إلاّ عليـه للنّـاسِ حَكْـرُ

(٦)

وقال لكمال الدين ابن العديم[٦٤] ، وكان إذا قدمَ مصرَ يلازمُهُ الجزّار ، وكان هذا يغيظ الخيّاط ، فينفجر غضبه[٦٥] : [الكامل]

يا ابنَ العديم عدمتَ كُلَّ فضيلةٍ ... وغدوتَ تحملُ رايةَ الإدبارِ
ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثلها ... تَيْسٌ يلذ بصحبةِ الجزّارِ

(٧)

وقال[٦٦] : [مجزوء الرجز]

ماذا أقُولُ في فَتًى ... نَشْءُ التَّيُوسِ والبَقَرْ
فعالُهُ ذَمِيمَةٌ ... وبَيْتُهُ بَيْتُ الزَّفَرْ

[قافية السين]

(٨)

وقال[٦٧] : [مخلع البسيط]

إنْ تاهَ جزّاركمْ عليكم ... بفطنةٍ في الورى وكَيْسِ
فليسَ يرجوهُ غيرُ كلبٍ ... وليسَ يخشاهُ غيرُ تَيْسِ

(٩)

وقال[٦٨] : [الوافر]

وحَوْراءِ اللواحظِ بينَ قلبي ... وبينَ جُفونِها حربُ البسوسِ
تَرى [ماء][٦٩] النعيمِ يجولُ فيها ... كمثلِ الخمرِ في صافي الكؤوس

[قافية العين]

(١٠)

وقال وقد وعده ناصر الدين ابن النقيب[٧٠] بأردب قمح ، فجهّز له ثنتين ، وأخر له أربعة فكتب إلى ابن النقيب[٧١] : [السريع]

يا ماجداً بالقمحِ قد جادَ لي ... ما ذا الذي ألجاكَ أن تجمعَهْ ؟
وقد شكا لي نَقصُهُ فرقةَ الـ ... ـباقي عَسَى مولايَ أن يَجْمعَهْ
أأبعثُ الثنتَيْنِ من حاصلي ... إليكَ ، أو تَبعثَ لي الأربعَهْ ؟[٧٢]

[قافية القاف]

(١١)

وقال متغزلاً[٧٣] : [الخفيف]

فوق خدِّهِ بنفسجٌ وشقيقُ ... كيفَ حمّلتموهُ مالا يَطيقُ
وفمٍ فيهِ ما يجلُّ عن الوصْـ ... ـفُ ، وتحويهِ قُبلةٌ فيضيقُ
وقَوَامٌ تزيدُ فيهِ قلوبٌ ... كلّما قامَ للعشقِ[٧٤] فيه سُوقُ

[قافية اللام]

(١٢)

وقال وقد وعده بعضهم ولم يفِ له[٧٥] : [البسيط]

وَعَدْتَني يا جلالَ الدين وَعْدَ فتًى ... ما زالَ يسبقُ بالأفعالِ أقوالا
فالوعدُ قد طالَ مثلَ الظَّفْرِ وهو متى ... ما لمْ تُقلِّمْهُ أنكى منهُ ما طالا

[قافية الميم]

(١٣)

وقال يهجو أبا الحسين الجزّار[٧٦] : [البسيط]

ما للأديبِ تعاشير بلا سببٍ ... في خدِّهِ صَعَرٌ[٧٧] ، في أنْفِهِ شَمَمُ
وسوقُ وردان[٧٨] لم يُدْرَسْ ووالدُهُ ... حيٌّ ، ولمّا ماتتِ الأبقارُ والغَنَمُ

(١٤)

وقال أيضاً[٧٩] : [المتقارب]

وظبـــيٍ[٨٠] تظلّمـــتُ مِـــنْ خَـــدِّهِ[٨١] لقلبـــــي عليـــــهِ حقـــــوقٌ[٨٢] وَدَمْ
أخـــــذت القصـــــاص بتعضيضـــــهِ ولـــمْ يجـــرِ بعـــدُ[٨٣] عليـــهِ القَلَـــمْ[٨٤]

[قافية النون]

(١٥)

وقال أيضاً وهو لغز في إبرة وكستبان[٨٥] : [السريع]

ثلاثـــةٌ فـــي أمـــر خَصْـــمينِ إلْفـــين لكـــن غيـــر إلفـــينِ[٨٦]
همـــــا قريبـــــان وإن افترقـــــتْ بينهمـــــا الأيـــــامُ فَـــــرقينِ
فواحـــــدٌ يعضـــــدُهُ واحـــــدٌ ويُعْضَـــــدُ الآخـــــر بـــــاثنينِ
تَراهمـــــا بينهمـــــا وقعـــــةً[٨٧] إذ تقـــــعُ العـــــينُ علـــــى العـــــينِ

(١٦)

وقال يهجو أبا الحسين الجزّار[٨٨] : [السريع]

مـــــا لِتَعاشـــــيرَ غَـــــلا قِيمَـــــةً علـــــيَّ قامَـــــتْ مـــــن مَوَاعِينِـــــهِ
فـــــلا تَلُمْنـــــي ولْـــــيَلُمْ نَفْسَـــــهُ إذ هُـــــوَ مَـــــذْبُوحٌ بِسِـــــكِّينِهِ
واللهِ مـــــا أغْضَـــــبَها فعْلُـــــهُ إلاّ لِتَقْطيـــــعِ مَصـــــارِينِهِ

(١٧)

وقال أيضاً[٨٩] : [السريع]

يجحـــدُني مـــا لـــم يُفِـــدْ جَحْـــدُهُ دعْـــهُ فمـــا ينفعُـــهُ مَيْنُـــهُ
كـــذلكَ النَـــرْجسُ لمّـــا ذوى وكـــادَ يقضـــي ، ودنـــا حَيْنُـــهُ
مـــا إن صَـــبَبتُ المـــاءَ فـــي قعْـــرِهِ[٩٠] وقـــامَ إلا قويـــت عَيْنُـــهُ

[قافية الهاء]

(١٨)

وقال أيضاً[٩١] : [الخفيف]

لا تَلُمْنـــي إذا غَسَـــلْتُ تَعاشيـــ ـــر ، كغَسْـــلِ الكُـــروشِ ممَّـــا جنـــاهُ
فسأشْـــويهِ بالهجـــاءِ ولا أتْـــ ـــركُهُ باقيـــاً[٩٢] بِشَـــحْمِ كُـــلاهُ

فنون شعرية مستحدثة

(١٩)

قال مجاهد الخياط[٩٣] : [الزجل]

قـــد كُنـــت عنـــد النـــاس بعـــينْ
يـــــــا أبـــــــو الحســـــــين
وجبتـــــــــــين
قـالـــوا : غلامـــك يـــا حزيـــن
ناكـــك علـــى رَغْمـــي يقـــين[٩٤]
قلـــــــــت : المكـــــــــين
قـــالوا : الأمـــين
فقلـــت : قـــولوا : مـــا الخـــبر ؟
قـــال : زبّ فـــي شاعـــر عـــبر
قلـــت : البغـــا جـــاهُ فـــي الكبـــر
قـــال : مـــرتين
طغـــــت حماقـــــه وامتلـــــيت
تمشـــي بمنـــور[٩٥] مـــا اســـتحيت
عليـــك ظـــلام لـــو مشـــيت
بالنـــــــــيِّرين
علـــى قـــذارُ مـــا أحـــمقو
ومـــا أفشـــرو ، ومـــا أنـزقـــو
ويـــلاه علـــى مـــن غـرّقـــو
بجـــــــــرتين

(٢٠)

وقال أيضاً[٩٦] : [الزجل]

هـــذي الرئاســـة لـــك مـــن أيـــن ؟
يـــــــا أبـــــــو الحســـــــين
وجبتـــــــــــين
النّـــاسُ بعـــدُ يـــدزوك صـــغير
ودِّعْ يقـــــولُ لـــــك جريـــــر
إنْ زدتَ قـــــــاموك بالنَّحيـــــــر
كـــذا إلـــى أيـــن ؟
ربِّيـــتَ صـــغيراً فـــي المجـــزرا
وفـــي الكِـــبَر جِيـــت مســـخرا
فمـــا تقـــول لـــي إنَّـــك خَـــرا
فـــي الحـــالتين

دعْ ذا الرقاعـــــــــة والجنـــــــــون
فكـــــم نـــــرى منـــــك غبـــــون
وبعـــــد هـــــذا البيـــــت دونـــــين
المقلتـــــــــــين
رأيـــــت ســـــعادة فـــــي السُّـــــها
عنـــــــك وعنـــــــدك عكســـــــها
تعبـــــــت فاقلـــــــع ضـرســـــــها
بـــــــــــالكلبتين
علقـــــك عليـــــك قـــــد احتفـــــى
ومـــــا رعـــــوا لـــــك معـــــرفا
وأنـــــــت معهـــــــم كالقـــــــفا
مـــــن درتـــــين
تقـــــول : مـــــا بالـــــي بـــــذا
ولا علـــــــــــيَّ إنْ هـــــــــــذى
إنْ زدت خـــــــذ منِّـــــــي كـــــــذا
وجبتـــــــــــين

(٢١)

وقال أيضا[٩٧] : [الزجل]
ســـــــمعت يـــــــا زيـــــــن الأدبْ
عنـــــك عجـــــبْ
مـــــا أدري الـــــذي قالـــــوا عبـــــث
قـــــالوا : رأوا فيـــــك عيـــــب حـــــدث
قلـــــت : اعرفـــــوا شـــــاطر حـــــدث
قـــــالوا : انقلـــــبْ
وصـــــار خـــــلاف مـــــا تعرفـــــوا
صـــــارت علوقـــــو تعرفـــــوا
أقعـــــد ارمـــــوا واقطفـــــوا
علـــــى الركـــــب
إذا رأى أيـــــــــــراً كالعصـــــــــــا
لاك المـــــــــوالك والحصـــــــــى
لـــــو شـــــمَّ تُفـــــاحُ الخُصـــــى
خـــــري غلـــــب
فـــــي الرمـــــل قـــــام يعمـــــل عمـــــل
حســـــب وقـــــال : حـــــوت ثـــــور زحـــــل
صـــــاب بـــــرج بِقَبْـــــوٍ قـــــد نـــــزل
فيـــــه الـــــذنب
جـــــزَّار وقاســـــي كـــــان أبـــــوه

بيـــــــت الزفـــــــر لا تقربـــــــوه
هـــــذا الـــــذي يعـــــدي الوجـــــوه
مثـــــل الجـــــرب

مـــــن الحماقـــــة قـــــد عَمِـــــي
يمشـــــي كأنَّـــــو الحضرمـــــي
ولا حســـــبٌ لـــــو ينتمـــــي
ولا نســـــــــب

ملـــــي حماقـــــه فـــــي المـــــلا
أبصرتـــــم فـــــارغ مـــــلا
لا فـــــــارس الخيـــــــل ولا
وجـــــه العـــــرب

بصـــــير ويتعامـــــى كثـــــير
أبصـــــرتمُ أعمـــــى بصـــــير
صـــــغير يـــــرى فـــــارس كبيـــــر
عـــــالي الرتـــــب

صـــــكَّوا وقيمـــــوا بالنخـــــير
إذا لبـــــس ثـــــوب الحريـــــر
قُـــــلْ : لـــــو أميـــــر أنـــــت أو وزيـــــر
صـــــاحب حلـــــب

يـــــا للصلـــــيب ، يـــــا للصـــــليب
هـــــذا ســـــوى قطـــــعة أديـــــب
فـــــي أصـــــل امـــــرأة حبيـــــب
دسُّـــــوا الخشـــــبْ

(٢٢)

وقال أيضاً[٩٨] : [الزجل]

يـــا أبـــو الحســـين إنِّـــي لـــك فـــي نيَّـــه
مـا تـدري كيـف هيّـه
قـــل للـــذي أبكـــي معهـــم شـــجوك
إذّ يأتـــــوا مـــــن نحـــــوك
لـــك كـــل ســـاعة منـــي فـــي هجـــوك
قطـــع ميّـــه طوريـــة
لا تشـــتكي أخمـــد منـــك الأنفـــاس
واجعـــــل عرضـــــك رجـــــاس
لا تـــنجس مـــن أجلـــي بـــين النـــاس
بخِسَّـــــهْ بولاقيـــــهْ
إن كنـــت تحســـن تهرتنـــي فـــاهرت

وإلاّ فاقعـــــــــــد وانبـــــــــــت
وإن مـــا تســـكت يحتـــاج تســـكت
مـن صـلف التركيّـهْ

أبـــو الحســـين ثـــم أكثـــر مـــن تعســـير
قـــــل : لـــــي هـــــذا تعشـــــير
يقـــوم يـــدبِّر فـــي نفســـك تـــدبير
يعـــدلُ شحْـــمَ اللَّيـــَّهْ

نهجـــم عليـــه فـــي كـــلِّ أوْقاتـــكْ
تقتلنـــــــــــي بحياتـــــــــــكْ
ولا تهـــدّدني هـــي مـــن عاداتـــكْ
تســـكنك جنِّيـــهْ

مـــا أجعلـــك أصـــلاً عنـــدي فـــي بـــالْ
هـــو مـــن أخـــرى الأحـــوالْ
لاك خـــراً غـــير أنفـــك مســـتالْ
وأودائـــك مـــن حيّـــهْ

الهوامش

[١] تنظر ترجمته في : المغرب ، قسم شعراء مصر : ١/ ٢٩٣ ، المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٧٥ ، ذيل مرآة الزمان : ٦٨/٣ ، تالي كتاب وفيات الأعيان : ١٤٠ ، المقتفى : ٢٩٧/١ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٧٢هـ) : ١١٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٥ ، البدر السافر (خ) : ورقة ٦٢ ، مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨ ، فوات الوفيات : ٢٣٦/٣، عيون التواريخ : ٢١/ ٤٦ ، الوافي بالوفيات : ١٣٣/١٩ ، عقود الجمان (خ) : ورقة ٢٥٠ ، تاريخ ابن ، المنهل الصافي : ١٩٩/٩ ، الدليل الشافي : ٥٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٦/٧ ، حسن المحاضرة : ٥٦٩/١ .

[٢] ذيل مرآة الزمان : ٦٨/٣ .

[٣] ينظر : مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨ .

[٤] ينظر : المغرب ، قسم شعراء مصر : ١/ ٢٩٣ .

[٥] ينظر : مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٧ ، المنهل الصافي : ١٩٩/٩ .

[٦] ينظر الديوان : قافية النون .

[٧] ذيل مرآة الزمان : ٦٨/٣ .

[٨] فوات الوفيات : ٢٣٦/٣ .

[٩] مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨ .

[*] أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزّار الشاعر المصري المعروف ، كان أديباً فاضلاً ، مات سنة ٦٧٩هـ، ينظر عنه : قلائد الجمان : ٧ /٢٦٦ ، المغرب :١/ ٢٩٦ ، الوافي بالوفيات : ١١١/٢٢ .

[١٠] الغيث المسجم : ١/ ١٠٢ .

[١١] تنظر الأبيات في الديوان : ٩١ .

[١٢] مسالك الأبصار: ١٨ / ٢٠٧ .

[١٣] ذيل مرآة الزمان : ٦٨/٣ ، المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٧٥ ، البدر السافر (خ) : ورقة ٦٢ ، عيون التواريخ : ٢١/ ٤٦

[١٤] تالي كتاب وفيات الأعيان : ١٤٠ .

[١٥] المقتفى : ٢٩٧/١ .

[١٦] تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦٧٢هـ) : ١١٧ .

[١٧] المنهل الصافي : ١٩٩/٩ .

[١٨] سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٥ .

[١٩] ينظر ، الديوان : قافية الراء

[٢٠] تاج العروس ، مادة (عشر) .

[٢١] ينظر ، الديوان : قافية النون .

[٢٢] ينظر ، الديوان : قافية الراء .

[٢٣] ينظر ، الديوان : قافية الراء .

[٢٤] كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم رئيس الشام وفقيهها ومحدّثها ومؤرخها ، مات سنة ٦٦٠هـ . ينظر في ترجمته : تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣٠٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ١٢٦، المنهل الصافي : ٨/ ٢٧٠ .

[٢٥] ينظر ، الديوان : قافية الراء .

[٢٦] ينظر ، الديوان : قافية الدال .

[٢٧] ينظر ، الديوان : قافية القاف .

[٢٨] ينظر ، الديوان : قافية النون .

[٢٩] الشعر الجاهلي مراحله واتجاهته الفنية :٢٧ .

[٣٠] العاطل الحالي : ١٠٧ .

[٣١] فن التقطيع الشعري والقافية : ٣٤٢.

[٣٢] ينظر ، الديوان : قافية الميم .

[٣٣] ينظر ، الديوان : قافية الهاء .

[٣٤] ينظر ، الديوان : قافية الباء .

[٣٥] ينظر ، الديوان : قافية السين .

[٣٦] ينظر ، الديوان : قافية الدال .

[٣٧] ينظر ، الديوان : قافية القاف .

[٣٨] ينظر ، الديوان : قافية الدال .

[٣٩] ينظر ، الديوان : قافية القاف .
[٤٠] ينظر ، الديوان : قافية الميم .
[٤١] ينظر ، الديوان : قافية الدال .
[٤٢] ينظر ، الديوان : قافية الراء .
[٤٣] ينظر ، الديوان : قافية الراء .
[٤٤] ينظر ، الديوان : قافية النون .
[٤٥] ينظر ، الديوان : قافية الراء .
[٤٦] ينظر ، الديوان : قافية الميم .
[٤٧] سورة لقمان ، الآية :١٨ .
[٤٨] ينظر ، الديوان : قافية السين .
[٤٩] مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨ ، الوافي بالوفيات : ١١٤/٢٢ .
[٥٠] الأبيات في الوافي بالوفيات : ١١٣/٢٢ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٢٧٩ ، وعيون التواريخ : ٢١/ ٤٨ المنتخب من تقطيف الجزار (خ) : ورقة ٢٣٠ . والأبيات (١ ، ٢ ، ٤) في ذيل مرآة الزمان : ٣/ ٦٩ ، ومسالك الأبصار: ١٨/ ٢٠٨ .
[٥١] في فوات الوفيات وعيون التواريخ : أعيا بك .
[٥٢] في مسالك الأبصار : واجزر .
[٥٣] البيتان لمجاهد بن سليمان في مسالك الأبصار : ١٨ / ٢٠٧ ، المنتخب من تقطيف الجزار (خ) : ورقة ٢٢٧ ، فوات الوفيات : ٤/ ٢٧٩ .
وهما بلا عز في الوافي بالوفيات : ١١٢/٢٢ .
[٥٤] الأبيات في مسالك الأبصار: ١٨ / ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات : ١١٣/٢٢ ، وفوات الوفيات : ٢٧٩/٤-٢٨٠، ومستوفي الدواوين : ١/ ١٦٢ ، والكوكب الثاقب : ٥٩٥/٢ .
[٥٥] الشطر في مسالك الأبصار : وهو إذا ما سار مع نجسه .
[٥٦] الشطر في مسالك الأبصار : أراد طبّاخاً ومرّاخا .
[٥٧] في فوات الوفيات : مرّاخا بدل سلاخا .
[٥٨] في فوات الوفيات : وهو بتلك الحال لو شاخا .
[٥٩] الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٧٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٧٠/٣ ، ومسالك الأبصار : ٢٠٨/١٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦٧٢هـ) : ١١٨ ، والوافي بالوفيات : ١٣٤/١٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٧/٣ ، وعيون التواريخ : ٤٦/٢١ ، وعقود الجمان (خ) : ٢٥٠/٢ ، والمنهل الصافي : ٢٠٠/٩ .
[٦٠] في ذيل مرآة الزمان : السخاء بدل السحاب .
[٦١] في مسالك الأبصار : منوا بدل عنوا .
[٦٢] الأبيات في ذيل مرآة الزمان : ٦٨/٣ – ٦٩ ، وعقود الجمان (خ) :٢٥٠/٢ ، ومسالك الأبصار : ٢٠٧/١٨، والوافي بالوفيات : ١٣٣/١٩ ، ونصرة الثائر : ٣٣١ ، وفوات الوفيات : ٢٣٦/٣ ، وعيون التواريخ: ٢١/ ٤٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢١١/٧ ، والمنهل الصافي : ١٩٩/٩ .
[٦٣] في فوات الوفيات وعقود الجمان : تبللت ، وفي عيون التواريخ : تدنست .
[٦٤] كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم رئيس الشام وفقيهها ومحدّثها ومؤرخها ، مات سنة ٦٦٠هـ . ينظر في ترجمته : تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣٠٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ١٢٦، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٨ ، المنهل الصافي : ٨/ ٢٧٠ .
[٦٥] الأبيات لمجاهد في عقود الجمان (خ) :٢٥٠/٢ ، والكوكب الثاقب : ٥٨٩/٢ .
وهي بلا عزو في الوافي بالوفيات : ٢٢/ ١١١ ، وفوات الوفيات : ٣/ ١٢٧ .
[٦٦] البيتان لمجاهد الخياط في المنهل الصافي : ٢٠٠/٩ .
وهما بلا عزو في الوافي بالوفيات : ١١٢/٢٢ .
[٦٧] البيتان في المختار من تاريخ ابن الجزري : ٢٧٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٣/ ٦٩ ، وتالي كتاب وفيات الأعيان : ١٤٠-١٤١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦٧٢هـ) : ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٥ ، ومسالك الأبصار : ١٨/ ٢٠٨ ، وعيون التواريخ : ٢١/ ٤٨ ، والغيث المسجم : ١/ ١٠١- ١٠٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٠/٧ .
[٦٨] البيتان في سحر العيون : ٢٤٣ .
[٦٩] ما بين العضادتين زيادة من المحقق ، بدونها يختل الوزن .

(٧٠) أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان الكناني ناصر الدين المعروف بابن الفقيسي ، وبابن النقيب ، كان شاعراً بارعاً ذكياً برع في النظم والنثر ، وقال الشعر الجيد ، مات سنة ٦٨٧هـ . ترجمته في : مسالك الأبصار : ٢١٢/١٨ ، والوافي بالوفيات : ٢٩/١٢ ، تذكرة النبيه : ١/ ١١٧ ، المنهل الصافي : ٨١/٥ .

(٧١) الأبيات في عقود الجمان (خ) :٢٥٠/٢ ، والوافي بالوفيات : ١٣٤/١٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٧/٣ ، والمنهل الصافي : ١٩٩/٩ .

(٧٢) فأجابه ابن النقيب يردّ على كتابه :

تـــــالله مـــــا أخرتُهـــــا مانعـــــاً ... لهـــا ، ولا فـــي ذاك مـــن مطمعـــهْ
وإنّمـــــــا أخرتهـــــــا خيفـــــــةً ... مـــــن كفّـــكَ المتلفـــة المضـــيعهْ
ومـــــا عســـــى مقـــدارُها عنـــدكم ... والألـــف مـــع مثلـــك مســـتودعهْ
وإنّهـــــا أجـــــود مـــــا يُقتنـــــى ... وإنّـــــك الميشـــــوم بالأربعـــــهْ

(٧٣) الأبيات في ذيل مرآة الزمان : ٣/ ٧٠ ، وعقود الجمان (خ) :٢٥٠ ، ومسالك الأبصار : ١٨/ ٢٠٨ ، والوافي بالوفيات : ١٣٤/١٩ ، وعيون التواريخ : ٤٧/٢١ .

(٧٤) في مسالك الأبصار : كما قامَ فيه للفسق .

(٧٥) البيتان في مسالك الأبصار : ١٨/ ٢٠٨ .

(٧٦) البيتان في ذيل مرآة الزمان : ٣ / ٦٩ ، ومسالك الأبصار (خ) : ١٨/ ٢٠٧ .

(٧٧) في مسالك الأبصار : صفر بدل صعر .

(٧٨) في مسالك الأبصار : وسوقُ وردٍ إن .

(٧٩) البيتان في ذيل مرآة الزمان : ٤/ ٧٠ ، وعقود الجمان (خ) : ٢٥٠ ، ومسالك الأبصار : ٢٠٨/١٨ ، والوافي بالوفيات : ١٣٤/١٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٧/٣ ، وعيون التواريخ : ٢١/ ٤٧ ، والمنهل الصافي : ٢٠٠/٩ .

(٨٠) في مسالك الأبصار : لقتلي بدا وظبي .

(٨١) في ذيل مرآة الزمان : خصره .

(٨٢) في عيون التواريخ : خفوق .

(٨٣) في مسالك الأبصار : جعد بدل بعد .

(٨٤) في ذيل مرآة الزمان : قلم .

(٨٥) الأبيات في ذيل مرآة الزمان : ٣/ ٧١ ، والوافي بالوفيات : ١٣٤/١٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢١١/٧ ، والمنهل الصافي : ٢٠٠/٩ ، والأبيات (١،٢ ، ٤) في مسالك الأبصار : ٢٠٦/١٨-٢٠٧ .

(٨٦) في مسالك الأبصار : العين لكن عين العين .

(٨٧) في مسالك الأبصار : فرقة بدل وقعة .

(٨٨) الأبيات له في ذيل مرآة الزمان : ٣/ ٦٩ ، والمنتخب من تقطيف الجزار (خ) : ورقة ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار: ١٨ / ٢٠٨ ، وفوات الوفيات : ٤/ ٢٧٧ .
وهي بلا عزو في الوافي بالوفيات : ١١١/٢٢ .

(٨٩) الأبيات في ذيل مرآة الزمان : ٣/ ٧٠ ، ومسالك الأبصار: ١٨ / ٢٠٨ .

(٩٠) في مسالك الأبصار : قاعه .

(٩١) البيتان في ذيل مرآة الزمان : ٤/ ٦٩ ، ومسالك الأبصار : ١٨/ ٢٠٧ ، وعيون التواريخ : ٤٧/٢١ ، والمنتخب من تقطيف الجزار (خ) : ورقة ٢٣٠ .
وهما بلا عزو في الوافي بالوفيات : ١١٢/٢٢ .

(٩٢) في المنتخب من تقطيف الجزار : سالماً .

(٩٣) الزجل في البدر السافر (خ) : ٢/ ٢٢٨ ، وفوات الوفيات : ٢٨٠/٤-٢٨١ ، المنهل الصافي : (خ) : ٨/ ٣٩٠ .

(٩٤) في البدر السافر : يأكل على رغمي يقين .
وفي الوافي بالوفيات : على رغمي بعين .

(٩٥) في المنهل الصافي : عبور .

(٩٦) الزجل في البدر السافر (خ) : ٢/ ٢٢٨ ، والوافي بالوفيات : ١١٣/٢٢-١١٤ ، المنهل الصافي : (خ) : ٨/ ٣٩٠ .

(٩٧) الزجل في المنتخب من تقطيف الجزار (خ) : ورقة ٢٣٠ .

(٩٨) الزجل في المنتخب من تقطيف الجزّار (خ) : ورقة ٢٣٠.

المصادر والمراجع

- البدر السافر في أنس المسافر : لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤هـ)، معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، الرقم (٤٢٠ تاريخ) .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
- تاريخ ابن الوردي : لزين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (ت ٧٥٠هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
- تالي كتاب وفيات الأعيان : للموفق فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي (ت ٧٢٥هـ) تحقيق : جاكلين سوبلة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٤م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
- ذيل مرآة الزمان : لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (٧٢٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .
- سحر العيون : لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (٨٩٣هـ) طبعة مصر الحجرية ، ١٢٧٦هـ .
- سير أعلام النبلاء : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م .
- الشعر الجاهلي مراحله واتجاهته الفنية : د . سيد حنفي حسنين ، الهيأة المصرية العامة للطباعة ، القاهرة ١٩٧١م
- العاطل الحالي والمرخص الغالي : لصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الطائي (ت ٧٥٠هـ) تحقيق : د . حسين نصار ، دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ، ط٢ ١٩٩٠م .
- عقود الجمان على وفيات الأعيان : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، الرقم (٣٣٨ تاريخ) .
- عيون التواريخ : لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق : الدكتور فيصل السامر والدكتورة نبيلة عبد المنعم داود ، و ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٤م .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٦٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥هـم ١٩٧٥م .
- فض الختام في التورية والاستخدام : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (١٢٦ بلاغة) .
- فوات الوفيات والذيل عليها : لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م .
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان : لكمال الدين أبي البركات المبارك ابن أحمد بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .

- كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام : لتقي الدين أبي بكر علي بن حجة الحموي ، مطبعة الأنسية ، بيروت ١٣١٢هـ .

- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب) : لأبي بكر ابن عبد الله بن أيبك الدواداري ، تحقيق : د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م .
الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب : لعبد القادر بن عبد الرحمن السلوي (أحد أعيان القرن الثاني عشر الهجري) ، تحقيق : الأستاذ عبد الله الياسمي ، دار أبي رقراق ، الرباط ، ط١ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- المختار من تاريخ ابن الجزري المسمّى (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر من أبنائه) ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي (ت ٧٣٩هـ) ، اختيار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : خضير عباس محمد خليفة المنشداوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (ت ٧٤٩هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبورى ، ومهدي النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠١٠م .
- مستوفي الدواوين : لشمس الدين محمد بن عبد الله الأزهري (من أعلام القرن التاسع الهجري) ، تحقيق : زينب القوصي بالاشتراك مع وفاء الأعصر ، دار الكتب والوثائق القومية ن القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- المُغرب في حُلى المغرب (قسم شعراء مصر) : لعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : الدكتور زكي محمد حسن ، والدكتور شوقي ضيف ، والدكتورة سيدة كاشف ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣م .
- المقتفى على كتاب الروضتين (المعروف بتاريخ البرزالي) : لعلم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الأشبيلي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م
- المنتخب من شعر جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزّار المصري ، انتخاب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، أيا صوفيا ، تركيا ، الرقم (٣٩٤٨)
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لجمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، تحقيق : د . محمد محمد أمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٩م .
- نصرة الثائر على المثل السائر : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٦٤هـ) تحقيق : محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١م .
- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .

abstract
Verse of
Mujahid ibn Suleiman al khyat
Collection - and the study

Architecture and one of the leading poets of the eighth century AH, he was a gifted poet, has a high capacity to express emotions and feelings, and despite being a creative poet who devoted his life to poetry and has remained most loyal to him in obscurity among the poets who did not study, and remained his hair is important to achieve a scientific investigator This is what prompted me to achieve a scientific investigation into his hair, drawing on the manuscript of his bureau, and directed by the investigators hope that I have provided a modest service to Arab literature, and legacy eternal .

Excelled in architecture, poetry very adept, has made people asking for his hair and grabbed it, and the source of the ingenuity that fit with the emotions and meanings, and attested to the safety of copyright, and authenticity of art, and the depth of thinking .

The hair found in a wealth of material to reveal the nature of life experienced by the architecture, and features of the bus, his time is concerned, social unrest, and the pursuit of pleasures, which depicts the tragedy of our society, and reached the moral degeneration; therefore found that the poet worthy that combines poetry and study and achieve, it had the precious hair that makes him eligible for research and study.

In spite of his fame creative poet gave his life for his poetry and sincere to him, the sources did not disclose to translate a lot about his life, one of the obstacles faced by the researcher during the writing of his biography, and the collection of his poetry .
Hence this study in two parts, the first includes the study of the purposes for which he dealt with his hair, and hair of the advantages of art in its form and content .
The second section is a collection of poetry scattered in books, and out achieving a manageable .